محمد ﷺ الصناعة الربانية

المحاضرة ٦

الحكمة من يتم النبي ﷺ

لكى لا يتربى على الخطأ من البداية لأن الأب هو الذى ينقل إلى ابنه المفاهيم .

أن التربية لا يكون لأحد فيها يد أو فضل إلا الله عزوجل لأن النبى ﷺ صناعة ربانية.

يتم النبى ﷺ رسالة لكل محروم ويتيم ،، إذا كان أشرف الخلق ولد يتيماً وعاش يتيماً فلا يأتى أحد ويقول لماذا يفعل الله بى ذلك.

الرسول ﷺ كان أرحم الناس بالناس لأن صاحب اليتم قلبه يكون مكسور فكان ذلك رحمة للنبى ﷺ .

الحكمة من تأخر موت أم النبى ﷺ

لأن الطفل فى ذلك الوقت يحتاج إلى ذلك الحنان والعطف من أمه لأن هذا الحنان والعطف مؤثر فى تكوينه .

لأن الأم تعطى فى السنوات الأولى للطفل معانى من الصعب أن يجدها الطفل عند أى أحد آخر لأنه من سيعوض هذه القيم الذى يأخذها من الأم ؟

قصة رضاعة النبي ﷺ

١ أول من أرضعته أمه ولكن لمدة أسبوع واحد فقط .

٢ ثم أرضعته ثويبة فصار أخو أبو سلمة وحمزة.

٣ ثم بعد ذلك كان يأتى موسم تأتى فيه كل المرضعات من البوادى ليأخذوا المواليد ويرضعوهم فى الصحراء، مثل صحراء بنى سعد.
ليتعلم الأطفال اللغة العربية الفصحية
ويكونوا أقوياء فى البدن
ويكبروا على عادات العرب الأصلية

٤ كانت هناك امرأة تدعى حليمة السعدية ، خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها ترضعه مع نسوة من بني سعد فخرجت على أتان وشارف .

٥ فتقول حليمة بعد ذلك قدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه إذا قيل لها إنه يتيم

٦ فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً غيري وما بقى إلا النبى صلى الله عليه وسلم فقالت والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعاً،والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه

٧ قال الحارث زوجها : لا عليكِ أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة، قالت: فذهبت إليه فأخذته، وما حملني على أخذه إلا أنيلم أجد غيره، فلما أخذته رجعت به إلى رحلي، فلما وضعته في حجري أقبل ثدياي بما شاء من لبن، وشرب حتى روي وشرب معه أخوه حتى روي، ثم ناما، وما كنا ننام معه قبل ذلك

٨ يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمي والله يا حليمة، لقد أخذت نسمةمباركة فوالله لو يعلمون ما أخذوا لوسعتهم الدنيا فرحاً.

٩ عاش النبى صلى الله عليه وسلم مع حليمة مدة عامان ثم أرجعوه إلى أمه وكانوا يريدون أن يبقى معهم لما وجدوا فيه من البركة فأقنعوا أم النبى صلى الله عليه وسلم وعادوا به.

حادثة شق صدر النبي ﷺ

الحادثة الأولى فيها خلاف على متى كانت فمنهم من يقول أنها كانت فى عمر (عامين) والبعض يقول أنها كانت فى عمر (٤ أعوام) وعمر ٤ أعوام هو الراجح والله أعلم

فى كتب السير المتوسعة وردت أن هناك كذا حادثة أخرى لشق صدر النبى صلى الله عليه وسلم سنذكرها ولكن (ما ثبت منها اثنان فقط).....

الأولى ماحدثت فى أول عمره عندما كان يعيش مع حليمة السعدية رضى الله عنها وكان الحكمة منها تهيئة قلب النبى صلى الله عليه وسلم وتطهيره من حظ الشيطان فكانت بمثابة (التخلية)

والأخرى فى رحلة الإسراء والمعراج عندما استخرج سيدنا جبريل قلبه وملأه إيمان وحكمة وكانت الحكمة منها تثبيت قلب النبى صلى الله عليه وسلم ، وكانت بمثابة (التحلية)

ما حدث فى حادثة شق صدر النبى الأولى أنه أتى جبريل عليه السلام وطرح النبى أرضا ثم شق صدره وأخرج منه علقة سوداء وقال هذا حظ الشيطان منه ثم غسل القلب فى بسط من ماء زمزم ثم أعاده فى مكانه ثم ختم على ظهره بخاتم النبوة..

وخاتم النبوة عبارة عن ناتئة فى ظهر النبى ﷺ ناحية الكتف اليسار مكانها فى الظهر ولكن مقابلها القلب من الأمام ويقال أن هذا المكان يدخل منه الشيطان إلى الإنسان فكأن الختم لمنع دخول الشيطان وأيضا كان عليها شعر وحجمها مثل بيض الحمام وكان الصحابة يرونها ويوصفونها .

عندما رأوا الأطفال ذلك ذهبوا إلى حليمة وقالوا لها أن النبى مات فجرت عليه فوجدته سليماً ولكنها خافت وأعادته لأمه فقالت لها أمه لماذا فحكت لها حليمة فقالت أم النبى صلى الله عليه وسلم أنه سوف يكون له شأن.

موت أم الرسول ﷺ

أخذته أمه فى زيارة لأخواله فمرضت فى مكان اسمه الأبواء فماتت هناك وكان معها حاضنة النبى أم أيمن (بركة) فرجعت به وأعطته لجده عبد المطلب فقربه عبد المطلب واعتنى به اعتناء شديد ثم بعد ذلك مات عبد المطلب والنبى صلى الله عليه وسلم فى عمر الثمانية أعوام وقد أوصى أنه إذا مات فيربيه أبو طالب لأن أبو طالب كان أشفق الناس بالنبى صلى الله عليه وسلم وكان أخو عبد الله من أم واحدة.أخذه عمه أبو طالب وكانت حالته المادية ضعيفة فكان يحكى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس معه وأولاده على طعام ما فكلهم يشبعون وإذا لم يجلس كانوا يأكلون ولا يشبعون فكانوا ينتظرون أن يأتى النبى صلى الله عليه وسلم ليأكل معهم.

مُحمد ﷺ الصناعة الربانية

المحاضرة ٦

سفر النبى صلى الله عليه وسلم إلى الشام

١ سافر النبى صلى الله عليه وسلم مع عمه إلى الشام فى رحلة عابرة وكانت الرحلة طويلة فكان هناك مكان ينزلون فيه ليستريحوا من تعب السفر

٢ فكان هناك راهب لا يخرج ولا يستقبلهم ولكن عندما كان معهم النبى خرج هذا الراهب من صومعته وصرخ فقال هذا رسول رب العالمين،هذا المبعوث رحمة للعالمين فحكى لهم أنه يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدًا، ولا يسجدان إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، وإنا نجده في كتبنا، ثم أكرمهم بالضيافة...

٣ وسأل أبا طالب أن يرده إلى دياره، ولا يقدم به إلى الشام، خوفًا عليه وقيل أن هذه القصة صحيحة وقيل أنها ضعيفة فقد ضعفها بعض العلماء مثل الإمام الذهبى.

٤ عاد النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وبدأ يرعى الأغنام وما من نبى إلا وقد رعى الغنم والحكمة من ذلك أن الأغنام فيها ضعف فلا يتعامل معها بالعنف. وسياسة الأغنام أصعب من الإبل فتتعلم من رعى الأغنام (السياسة+ الحكمة+ الرفق) وكان ذلك مهم ليكتسب النبى صلى الله عليه وسلم خبرة فى التعامل مع الناس.

دليـــل المحاضرة

شخصيـــات
- ثويبة
- بنو سعـــد
- حليمة السعدية
- الحارث (زوج حليمة)
- عبدالمطلب
- أم أيمن (بركة)
- أبو طالب
- راهب الشام

أماكـــــن
- مكـــة
- المدينـة
- ديار بنو سعد
- الشـام
- الأبواء

أحـــداث
- ذهاب مرضعات من بني سعد ليأخذوا أطفال من مكة للرضاعة والتربية في الصحراء ...
- كان رسول الله من نصيب حليمة السعدية .
- رأت حليمة من بركته صلى الله عليه وسلم ما قصّت منه العجب.
- حادثة شق صدر النبي.
- وفاة أم النبي .
- النبي في رعاية جده.
- النبي في رعاية عمه أبو طالب وسفره معه الى الشام.

أقـــــوال
- **«والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه.».**
  - حليمة السعدية
- **«لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة.».**
  - الحارث زوج حليمة السعدية
- **«دعوا ابني هذا فو الله إن له لشأنا».**
  - عبد المطلب
- **«وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل».**
  - أبو طالب

ألقاب وألفاظ
- أتـان >>> أنثى الحمار
- شارف >>> ناقة مُسنة
- مُرضعة النبي >>> حليمة السعدية
- حاضنة النبي >>> أم أيمن